

# أطلس الحج والمعرة

«تاريخاً وفقهاً»

القسم الأول «التاريخي»

أولاً:

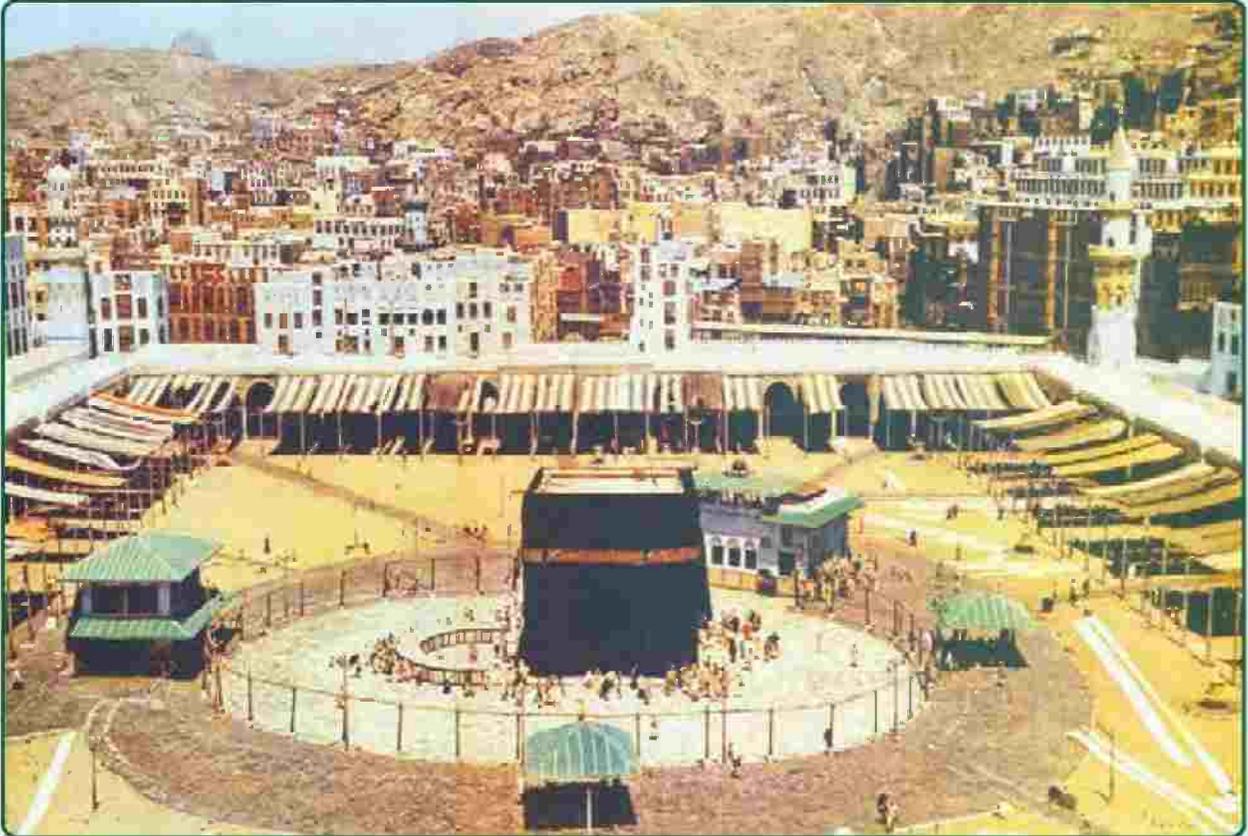
مكة المكرمة والمشاعر المقدسة





## الباب الأول

الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام







## مدخل

### جمل الله

- عز وجل - البيت الحرام مَعْظِماً، وجعل

المسجد الحرام فناء له، وجعل مكة فناء للمسجد

الحرام، وجعل الحرم فناء لمكة، وجعل المواقيت فناء للحرم، وجعل

جزيرة العرب فناء للمواقيت، كل ذلك تعظيماً وتشريفاً وتكريماً لبيته

الحرام، قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا كَتَبَ اللَّهُ عَلَىٰ آلِهِمُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ آة عمران « ٩٦ - ٩٧ »

وهريضة الحج، ركن من أركان الإسلام الخمسة، التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». رواه البخاري. وقد فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعن أبي هريرة قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ. حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «نُوقِلَتْ: نَعَمْ. لَوْ جَبَّتْ. وَلِمَا اسْتَطَعْتُمْ». ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ». رواه مسلم.

والحج هجرة إلى الله. تعالى:؛ استجابة لدعوته، وموسماً دورياً يلتقى فيه المسلمون كل عام

على أصفى العلاقات وأتقأها؛ ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة شرفها الله.

وعبادات الإسلام وشعائره، تهدف كلها إلى خير المسلمين في الدنيا والآخرة،

فالحج مظهر عملي للأخوة الإيمانية، ووحدة للأمة الإسلامية، حيث تذوب

في الحج فوارق الأجناس، والألوان، واللغات، والأوطان، والطبقات،

وتبرز حقيقة العبودية والأخوة؛ فالجميع بلباس واحد، يتجهون

لقبلة واحدة، ويعبدون إلهاً واحداً لا شريك له.



## قصة بناء البيت الحرام



قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ مَسِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ سورة آل عمران - الآية 96-97.

تشير هذه الآيات المباركة بوضوح إلى أن أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله هو (البيت الحرام) ، وإلى ما في هذا البيت من قدسية وحرمة ، وما فيه من دلائل وبراہین ، وآثار ، منها مقام إبراهيم عليه السلام؛ فقد اختاره - سبحانه وتعالى - وفضله على كل بقاع الأرض؛ فجعله خيرها وأشرفها، وجعله حراماً؛ فلا يسفك فيه دم، ولا يُعصَد شجر، ولا يُنْفَر صيد، وجعله قبلة لأهل الأرض جميعاً، ونهى عن استقباله أو استنباره عند قضاء الحاجة،

ذكر الماوردي عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض، قال له: يا آدم، اذهب فابن لي بيتاً، وطف به، واذكرني عنده، كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي، فأقبل آدم يتخطى وطويت له الأرض، وهبضت له المفازة، فلا يقع قدمه على شيء من الأرض إلا صار عمراناً، حتى انتهى إلى موضع البيت الحرام، وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحيه الأرض فأبرز عن أس ثابت على الأرض السابعة السفلى، وقذفت إليه الملائكة بالصخر، فما يطبق الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وأنه بناه من خمسة أجيل ( من حراء، ومن طور سينا، ومن لبنان، ومن الجودي، ومن طور زيتا، وكان ريبضه <sup>(1)</sup> من حراء).

وقد روي في بعض الأخبار: أنه أهبط لآدم عليه السلام خيمة من خيام الجنة، فضربت في موضع الكعبة ليسكن إليها يطوف حولها، فلم تزل باهية حتى قبض الله عز وجل آدم ثم رفعت. وهذا من طريق وهب ابن منبه.

وهي رواية: أنه أهبط معه بيت فكان يطوف به والمؤمنون من ولده كذلك إلى زمان الفرق، ثم رفته الله فصار في السماء، وهو الذي يدعى البيت المعمور. روي هذا عن قتادة ذكره الحلبي في كتاب "منهاج الدين" له، وقال: يجوز أن يكون معنى ما قال قتادة من أنه أهبط مع آدم بيت، أي أهبط معه مقدار البيت المعمور طولاً، وعرضاً، وسمكاً، ثم قيل له: ابن بقدره، وتحري أن يكون بحياله، فكان حياله موضع الكعبة، فبناها فيه، وأما الخيمة فقد يجوز أن تكون أنزلت، وضربت في موضع الكعبة، فلما أمر بينائها فبناها كانت حول الكعبة طمأنينة لقلب آدم صلى الله عليه وسلم ما عاش ثم رفعت، فتتفق هذه الأخبار. فهذا بناء آدم عليه السلام، ثم بناه إبراهيم عليه السلام <sup>(2)</sup>. وسيرد تفصيل ذلك في الصفحات القادمة بإذن الله تعالى.

١ - قال الخليل: والربض ما هنا الأساس المستعبر بالبيت من السفر. ويتم يقال لما حول البيت: ريبض.

٢ - القرطبي أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الأصبهاني، المعجم القرطبي، ج ٣، ص ١٢١.



## أقوال القرطبي في بناء البيت الحرام

### المسألة الأولى

ثبت في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال: (المسجد الحرام). قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى). قلت: كم بينهما؟ قال: (أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركتك الصلاة فصل). قال مجاهد وقتادة: ثم يوضع قبله بيت، قال علي رضي الله عنه: كان قبل البيت بيوت كثيرة، والمعنى أنه أول بيت وضع للعبادة. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت في الأرض وأن يطوفوا به، وكان هذا قبل خلق آدم، ثم إن آدم بنى منه ما بنى وطاق به، ثم الأنبياء بعده، ثم استتم بناء إبراهيم عليه السلام.

### المسألة الثانية

قوله تعالى: (الذي بيكة) خير "إن" واللام توكيد، و"بيكة" موضع البيت، ومكة سائر البلاد، عن مالك بن أنس، وقال محمد بن شهاب: بيكة المسجد، ومكة الحرم كله، تدخل فيه البيوت. قال مجاهد: بيكة هي مكة، فاليم على هذا مبدلة من الياء، كما قالوا: طين لازب ولازم. وقاله الضحاك والمؤرج، ثم قيل: بيكة مشتقة من البيك وهو الأزدحام. تباك القوم ازدحموا. وسميت بيكة لآزدحام الناس في موضع طوافهم. والبك دق العنق. وقيل: سميت بذلك؛ لأنها كانت تدق رقاب الجبابرة إذا أتحدوا فيها بظلم.

### المسألة الثالثة

قوله تعالى: (مباركاً) جعله مباركاً لتضاعف العمل فيه، فالبيكة كثرة الخير، ونصب على الحال من الضمير في "وضع" أو بالظرف من "بيكة" المعنى: الذي استقر "بيكة مباركاً" ويجوز في غير القرآن "مبارك"، على أن يكون خبيراً ثانياً، أو على البديل من الذي، أو على إضمار مبتدأ. (وهدي للعالمين) عطف عليه، ويكون بمعنى وهو هدي للعالمين. ويجوز في غير القرآن "مبارك" بالخفض يكون تعالً للبيت ...

### المسألة الرابعة

قوله تعالى: (فيه آيات بينات) رفع بالابتداء أو بالنسبة. وقرأ أهل مكة، وابن عباس، ومجاهد، وسعيد ابن جبير "آية بيته" على التوحيد، يعني مقام إبراهيم وحده. قالوا: أثر قدميه في المقام آية بيته. وفُسر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله، فذهب إلى أن من آياته الصفا والشروة، والركن والمقام. والباقون بالجمع. أرادوا مقام إبراهيم، والحجر الأسود، والحطيم، وزمزم، والمشاعر كلها ...

### المسألة الخامسة

قوله تعالى: (ومن دخله كان آمناً) قال قتادة: ذلك أيضاً من آيات الحرم. قال النحاس: وهو قول حسن؛ لأن الناس كانوا يتخطفون من حوائطه، ولا يصل إليه جبان، وقد وصل إلى بيت المقدس وخرب، وتم يوصل إلى الحرم. قال الله تعالى: "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" الفيل: ١.



## بعثة آدم عليه السلام

العراق      فارس

**جزيرة**

الحجج سائر  
مكة المكرمة  
الطائف • ميعة (مخار) • جدة

مصر      التوبة      السودان

البحر العربي      المحيط الهندي

جاء في سورة ابن هشام - عن ابن إسحاق ( لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرفوا عن الطائف على دحنا . حتى نزل الجمرات ، فبين كان معه من الناس ، ومعه من هوازن سبي كثير ) . ومثله في تاريخ الطبري 3 : 126 . عن ابن إسحاق ، فهذا موضع لا شك أنه في جزيرة العرب . ذكره البكري في معجم ما استمعتم : 510 - 516 . ولم يظلمه بغيره ، وضبطه بفتح الدال ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح النون ، على وزن ( فعلى ) . وأما ياقوت في معجمه ، فكتبها ملثة ثم قال : ( ويروى فيها التمسر والمد ) .



مكاننا هبوط آدم وحواء



الجبال في العالم



موقع إيفرست



قمة إيفرست



قارة وهايل

هذه الصفحة

مقتبسة من كتابنا

الموسوم «أطلسم

تاريخ الأنبياء

والرسل» .



أطلسم الموسوم والقصيرة ( تاريخاً وديناً )

يطيب لنا عند استقبال الحديث عن أماكن بعثات الأنبياء والرسل عليهم السلام في أممهم ومو ( هذا الباب ) . أن نستهل بأبي البشر آدم عليه السلام . ويتختم بسيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر صحاب النور المشور في التفسير بالأنوار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في تفسير قوله تعالى : ( فلما أميطوا ) قال : أميط آدم إلى أرض يقال لها دحنا ، بين مكة والملائكة . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : أميط آدم بالعضاء وحواء بالبروق .

وعن ابن عباس قال : أميط آدم بالهند ، وحواء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعاً ، فأزدلفت إليه حواء ، لذلك سميت المزدلفة ، واجتمعوا بجمع ، وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنزل آدم عليه السلام ، فاستوحش ، فنزل جبريل - فتادى بالأذان - فلما سمع ذكر محمد قال له : ومن محمد هذا ؟ قال : هذا آخر . ولذلك من الأنبياء " وقد روى عن جماعة من الصحابة أن آدم أميط إلى أرض الهند ، منهم جابر أخرجه ابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، وابن عساکر ، ومثهم ابن عمر أخرجه الطبراني - وأخرج ابن عساکر ، عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذنباً ، ولا عضاً ، فلما أميط آدم ، وحواء أنزل معهما ذنباً ، وعضة ، فسلكه يتابع في الأرض ، فشققة لأولادهما من بعدهما ، وجعل ذلك صدقاً لدماء فلا ينهي لأحد أن يتزوج إلا بعدال " - عرب .

عن ابن عساکر - نسخة أوربية .



انتشار ذرية آدم الأولى



أحداث الحج والعمرة (قارنهما وشهما)

وادي عسفان (درب الأنبياء)



حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلْمَةَ بِنِ وَهْرَامٍ عَنْ  
عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَالَ : وَادِي  
عُسْفَانَ قَالَ : لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوَ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ <sup>(١)</sup> حَمَرٍ خَطَمُهَا  
اللَيْفُ أَرْزُهُمُ الْعَبَاءُ وَأَرْزِيئُهُمُ النَّمَارُ <sup>(٢)</sup> يَلْبَسُونَ يَحْجُونَ الْبَيْتَ

الْعَتِيقِ . مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

(١) البكرات : جمع بكرة وهي الغنم من الإبل  
(٢) النمارة : جلده السمور، وهي الشياخ المروقة، واسمها : نمر، والنمارة أيضاً : كل شئ منقطع من نمار وسراويل الأعراب فهي نمره،  
ويسمى : نمار.



## من خصائص الجزيرة العربية



**الأولى:** هذه الجزيرة حرم الإسلام؛ فهي معلمه الأول، وداره الأولى، قصبته الديار الإسلامية، وعاصمتها، وقاعدة لها على مر العصور، وكر الدهور، منها تقيض أنوار النبوة المأخوذة لظلمات الجاهلية؛ ولذلك جاءت المنح المحمدية في صحيح السنة بما لهذه الجزيرة من خصائص وأحكام؛ لتبقى هذه المنطقة قاعدة الإسلام دائماً؛ كما كانت قاعدته أولاً، ومقل الإيمان آخراً؛ كما كانت سابقاً... أما **جزيرة العرب**؛ فلها من سامي المكانة التي تتميز بها في (خريطة العالم)، ودقيق الضمانة الواجب توفيرها... فأعترف هذه التخصيص لجزيرة العرب من أنها (حرم الإسلام)، وللحرم حرمانه التي لا تنتهك، ولن تكون دار كفر أبداً، ولا حول ولا قوة إلا بالله المميز الحكيم<sup>(١)</sup>.

**الثانية:** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الشيطان يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم" رواه مسلم في "صحيحه" والخلاصة: أن من الحديث ثابت من عدة طرق عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم. ومعنى هذا الحديث: أن الشيطان يئس من اجتماع أهل الجزيرة على الإشراف بالله تعالى. ومنذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهي إلى يومنا هذا دار إسلام - ولله الحمد، حماها الله وسائر أوطان المسلمين -، ولم يعرف الشرك فيها إلا جزئياً على فترات في فرد، أو أفراد، ثم يهين الله على مدى الأزمان من يردهم إلى دينهم الحق... وبهذا يكون ذكر جزيرة العرب؛ لمزيتها بأنها أصل ديار الإسلام، وأهلها أصل المسلمين ومادتهم. والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

**الثالثة:** جزيرة العرب وقف في الإسلام على أهل الإسلام، على من قال: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، وقام بحقهما، وهي وديعة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته، التي استحقظهم عليها في آخر ما عهده النبي صلى الله عليه وسلم؛ فهي دار طيبة، لا يقطنها إلا طيب، ولما كان المشرك خبيثاً بشركه؛ حُرِّمَتْ عليه جزيرة العرب<sup>(٣)</sup>.

**الرابعة:** أن الإسلام حين يُضطهد في دياره خارجها؛ فإنه ينحاز إلى هذه الجزيرة، ويأوي إليها، فيجد كرم الوفاة بعد الثرية، وطول المحنة. وفي ذلك جاء حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الإسلام يبدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها"<sup>(٤)</sup>.

**الخامسة<sup>(٥)</sup>:** أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال؛ لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها، مما يدل أنها مركز الأرض، ووسط الدنيا. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا تُفْهَمُ الْقُرْآنَ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْبَبَ فِيهِ﴾. الشورى ٧. للمزيد أرجع إلى كتابنا "أطلس تاريخ الأنبياء والرسول، الطبيعة العاشرة"، نشر وطبع (مكتبة العبيكان)، الرياض.

١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ٢٤.

٢- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ٢٠.

٣- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ٢١.

٤- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ٢٢ - ٢٤.

٥- د. سلمان بن فهد العودة، جزيرة الإسلام، ص ١٠.



خاتم يداخله حجر كريم على شكل خارطة شبه الجزيرة العربية، مصدر الصورة، جريدة الرياض .

جزيرة العرب من الفضاء الخارجي ، م . م . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والرياض

### أسماء جزيرة العرب:

- كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، ولهذه الجزيرة جملة أسماء ، كلُّها مضافة إلى "العرب" ، لا غير :
  - منها اسمان هما : ( جزيرة العرب ) ، و ( أرض العرب ) ، وقد وردا في السُّنَّة واستعملات الفقهاء .
  - ومنها : ( بلاد العرب ) ، و ( ديار العرب ) ، وقد وردت بكثرة في كتابات **البلدانيين** و**المؤرخين** .
  - ويقال الآن : ( الجزيرة العربية ) ، و ( شبه جزيرة العرب ) ، و ( شبه الجزيرة العربية ) .
- وهي تلكم الأرض المباركة التي اكتسبت شرف الإضافة إلى سكانها ، وتضم الدول الآتية : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، الإمارات العربية المتحدة ، عُمان ، اليمن .



## المملكة العربية السعودية



**لمحة طبيعية** ، تحتل المملكة العربية السعودية القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية ، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر (سهول تهامة) ، تليها ، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز، وعسير، ويتعدى أقصى ارتفاعها ٢٠٠٠م) ، ثم صحار، وهضاب صخرية في الوسط (٩٠٪ من المساحة العامة) ، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال، والربع الخالي في الجنوب، أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتتمتع سهول ساحلية واسعة.

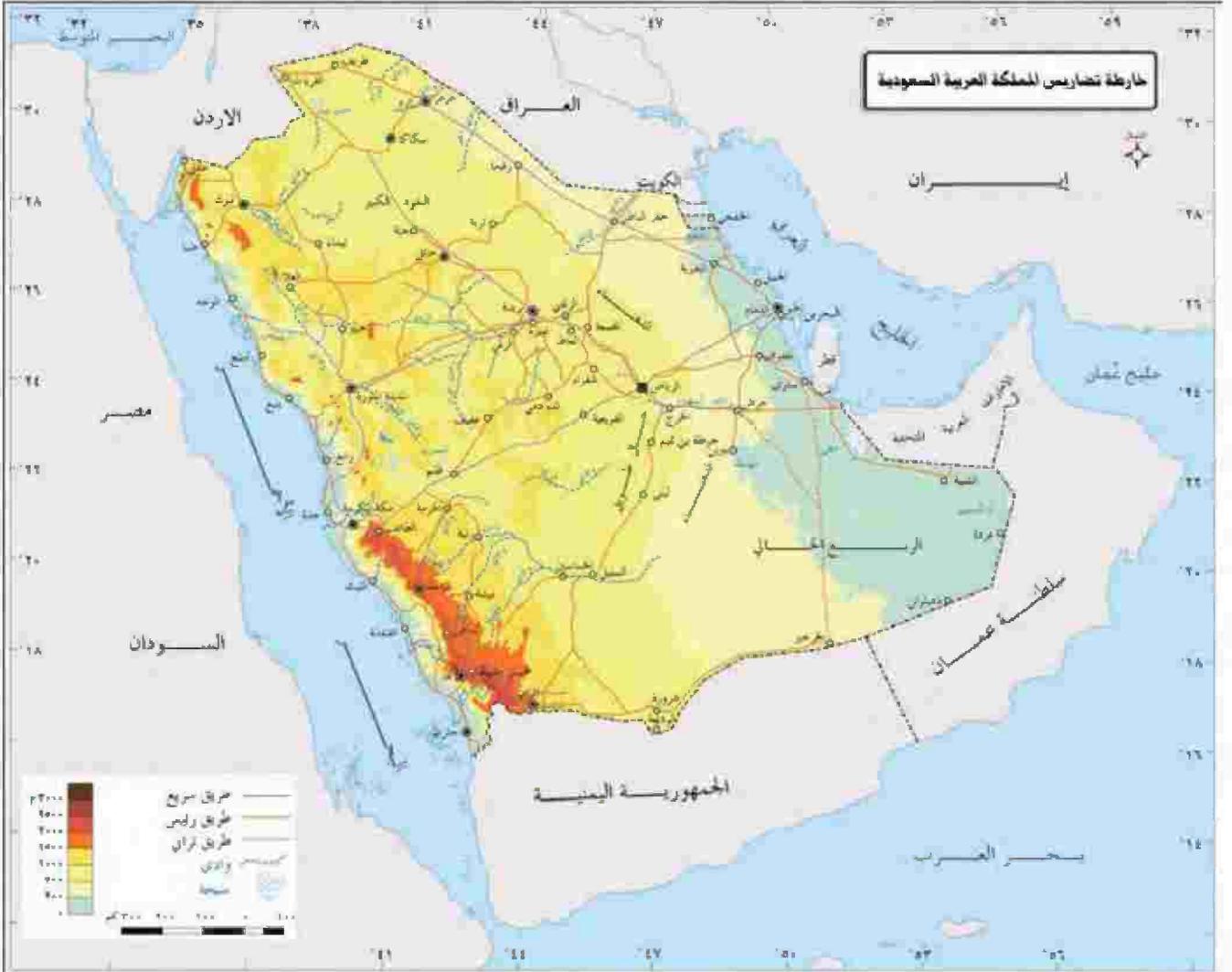
**الموقع** ، تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، حيث يحدها غرباً البحر الأحمر، وشرقاً: الخليج العربي، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وشمالاً: الكويت، والعراق، والأردن، وجنوباً: اليمن، وسلطنة عمان .

**المساحة** ، تشغل المملكة العربية السعودية أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية .

**الملامح الجغرافية** ، تتنوع تضاريس المملكة؛ نظراً لاتساع مساحتها، فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلي الذي يبلغ طوله حوالي ١١٠٠ كم، ويتسع عرضه لـ ٦٠ كيلومتراً في الجنوب، ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة، وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات الشاهقة والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٩٠٠٠ قدم في الجنوب، ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى ٢٠٠٠ قدم، وتحد منها أودية كبيرة تتجه شرقاً وغرباً مثل: وادي جازان، ووادي نجران، ووادي تثليث، ووادي بيشة، ووادي الحمض، ووادي الرمة، ووادي ينبع، ووادي فاطمة، ويلى هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تنتهي شرقاً بكثبان الدهناء، وصحراء الصمان، وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي، ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفوذ الكبرى ثم بحدود العراق، والأردن، كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية، مثل: جبال طويق، والعارض، وأجا وسلمى، أما صحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة، وهي منطقة صحراوية كبيرة تقدر مساحتها بـ ٦٤٠٠٠٠٠ كم، تتكون من كثبان رملية وسبخات . أما السهل الساحلي الشرقي والذي يبلغ طوله حوالي ٦١٠ كم، فهو يتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية .

**المناخ** ، يختلف مناخ المملكة من منطقة لأخرى؛ لاختلاف تضاريسها، وهي تقع تحت تأثير المرتفع الجوي المداري، وعموماً فإن المملكة مناخها قاري حار صيفاً، بارد شتاءً، وأمطارها شتوية ، ويمتد المناخ على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف، وشتاؤها بارد وجاف، وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوبة، وتسقط الأمطار في فصل الشتاء والربيع. وهي أمطار شحيحة على معظم مناطق المملكة. ما عدا المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة فأمطارها موسمية صيفية أكثر غزارة من باقي المناطق، أما الرطوبة النسبية فترتفع على السواحل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة، وتقل كلما اتجهنا إلى الداخل<sup>(١)</sup> .

١- موقع وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية الإلكتروني .



خارطة تضاريس المملكة العربية السعودية ، م . خ . هيئة المساحة الجيولوجية بالمملكة العربية السعودية

**المساحة :** ٢ مليون كم مربع تقريباً خاصة بعد ترسيم الحدود مع الجمهورية اليمنية . **عدد السكان :** ٢٧,٥ مليون نسمة

**الكثافة :** ٧,٩ نسمة بالكيلومتر المربع **العاصمة :** الرياض ٤,٧٠٠,٠٠٠ نسمة

**أهم المدن :** جدة ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الدمام ، القصيم ، أبها ، تبوك ، حائل ، ... **اللغة :** العربية (رسمية)  
**العملة :** الريال السعودي **اليوم الوطني للمملكة :**

تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق ٢٢ سبتمبر (أيلول) من كل عام؛ وذلك تخليداً لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي أعلن قيام المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

**علم المملكة ،**

مستطيل الشكل عرضه يساوي ثلثي طوله، أرضيته خضراء وتتوسطه الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) بخط الثلث وتحتها سيف عربي تتجه قبضته نحو سارية العلم مرسومة باللون الأبيض، ولا يجوز تكيسه، أو ملامسة الأرض، أو الماء؛ وذلك احتراماً للشهادة المكتوبة عليه.



## الحجاز

**الحجاز** : في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوباً من اليمن، وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، وسميت حجازاً ؛ لأنها تحجز تهامة، والخور عن نجد، وبالتفصيل وتمرف الحجاز من سلسلة جبال الحجاز بالإضافة إلى المدن الواقعة بينها مثل: مكة والمدينة، وتمتد بمحاذاة البحر الأحمر "بحر الحجاز"، ومن بلدتي القنفذة، والليث، جنوباً مروراً بمكة، والطائف، وجدة، ورايح، والمدينة، وينبع، وقراهم، وضواحيهم، وباديتهم، وهجرهم، إلى شمالي أملج، وبدن، والعلأ، والحناكية، ومدائن صالح، وقراهم. ومن البحر الأحمر غرباً إلى شرقي قرى كلاً من: الطائف، والحوية، وتربة البقوم، ورتبة، والخزعة، وشرقي قرى أواسط جبال الحجاز، والمدينة، والعلأ، ومدائن صالح، وحدود الحجاز ونهايته من الشرق، هو جبل حضن الواقع في عالية نجد؛ شمالي تربة البقوم، كما هو معروف عن العرب قديماً حسب المقولة المشهورة: (من رأى حضناً فقد أتجد) أي: من كان متجهاً من مكة المكرمة شرقاً ورأى جبل حضن فقد دخل نجد .

والحجاز اليوم مقسم إلى منطقتين: منطقة مكة المكرمة، ومنطقة المدينة المنورة، ويرى د. بكر أبو زيد، أن سبب تسمية الحجاز بهذا الاسم لأمرين هما:

**الأول** : سميت الحجاز حجازاً؛ لأنها قد احتُزِمَتْ واحتُجزت بالجبال، أو بالحرار، أو بهما، فسميت حجازاً، فهو من الاحتجاز، بمعنى: شدِّ الوسط بالحِجْرَة ، أو بالحجاز .

**الثاني** : أولأن جبالها، وحرارها، قد حجزت بين نجد، والسراة ، أو بين نجد، واليمن ، أو بين نجد - وهو ظاهر - وبين إقليم تهامة - وهو غائر - ، أو بين الشام، والخور ، فسميت بذلك حجازاً<sup>(١)</sup> .

### والحجاز حجازان:

١- **حجاز المدينة**، وهو ما حجزته الحرار، والحرار الحجازة ؛ هي خيط من حجارة سوداء، تمتد من الجنوب إلى الشمال في سلسلة متتابعة، فتتسع أحياناً، وتضيق أحياناً في مواضع . وهي من الجنوب مما يلي مكة، إلى المدينة شمالاً فتبوك؛ حَرَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ، فحرة واقم، فحرة ليلي، فحرة سُورَانَ، فحرة النار، وهي أطولها مسافة .

٢- **الحجاز الأسود**، وهو ما حجزته الجبال، وهي: سَرَاةُ شَنُوءَةَ. وسلسلة جبال السراة هذه هي أعظم جبال في بلاد العرب . و(السراة)؛ أعلى الشيء، كما يقال نَظَّهَر الداية: السَّرَاةُ. وتمتد من جَبَلِ تَثْلِيثٍ جنوباً إلى الطائف الشمال<sup>(٢)</sup> .

١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ١٨ .  
٢- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ١٨ .





## ومضات عن جدة والطائف

**جدة،** أبرز محافظات منطقة مكة المكرمة، تسمى عروس البحر الأحمر، حيث تقع في منتصف ساحل البحر الأحمر الشرقي، وتمتد العاصمة الاقتصادية، والساحلية للمملكة العربية السعودية، يبلغ عدد سكانها حوالي ٢,٢ مليون نسمة، وتعتبر جدة ثاني أكبر مدن المملكة العربية السعودية بعد مدينة الرياض.

تعود نشأة مدينة جدة إلى ما يقارب ٣٠٠٠ سنة على أيدي مجموعة من الصيادين كانت تستقر فيها بعد الانتهاء من رحلات الصيد، ثم جاءت قبيلة قضاة إلى جدة قبل أكثر من ٢٥٠٠ سنة، فأقامت فيها ومرضت بها. الفصول التاريخية لمدينة جدة كان في عهد الخليفة الراشدي **عثمان بن عفان** - رضي الله عنه - عام ٦١٢ م، **عندما أمر بتحويلها لمتاء لاستقبال حجاج البحر المتجهين لأداء الحج في مكة المكرمة.** ولا تزال جدة إلى اليوم المعبر الرئيس لحجاج البحر والجو والكثير من حجاج البر.

تعدت جدة بشكل سريع خلال العقود الأخيرة من القرنين ٢٠ - ٢١ الميلاديين؛ مما جعلها مركزاً للنماء والأعمال في المملكة العربية السعودية، ومرحلاً رئيساً لتصدير البضائع غير النفطية والاستيراد الاحتياجات المحلية.

**الطائف،** ذكر في جامع الأصول في أحاديث الرسول؛ إنما سميت الطائف للحائط الذي بنته حولها تقوى في الجاهلية، وهو الأقرب للصحة، يقول أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم مادحاً قومه في حمالة الكعبة، مستشهداً بأهل الطائف ببناء الحائط للحماية من المهاجمين :

**حينما بنتنا من كل شر**

**كما احتمت بطائفتها تقيت**

وهي روايات أخرى لأنها طافت على الماء في الطوفان ... .

موقع مدن سعودية على التت



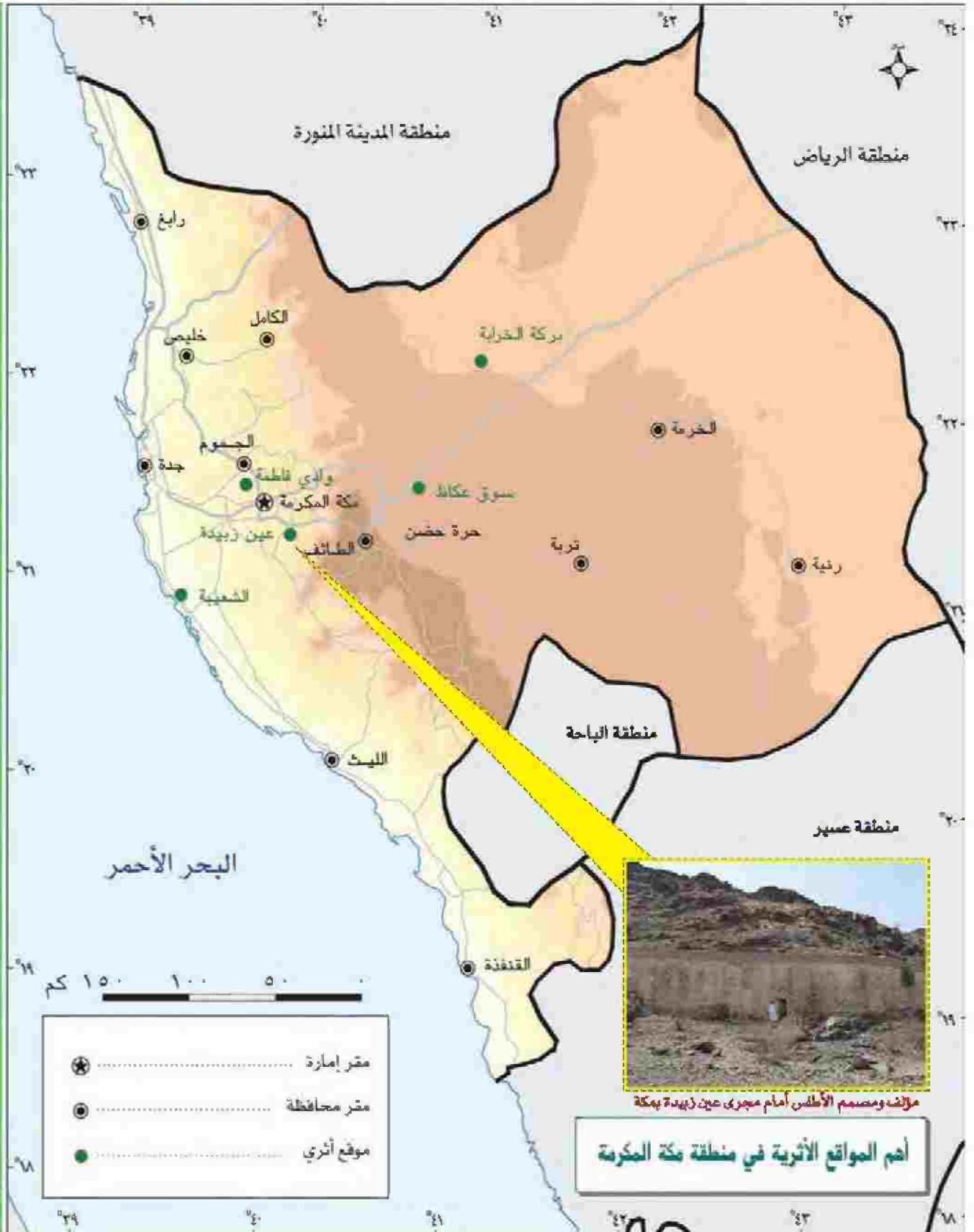
## منطقة مكة المكرمة



صدر نظام المناطق بالأمر الملكي رقم أ/٩٢ في ٢٧/٨/١٤١٢هـ والمعدل بالأمر الملكي رقم أ/٢١ في ٢٠/٣/١٤١٤هـ الذي يقسم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية، وتُقسّم المنطقة الإدارية إلى عدد من المحافظات، يختلف عددها من منطقة إلى أخرى، وتُقسّم المحافظة إلى مراكز، وترتبط المراكز إدارياً بالمحافظة أو الإمارة، وتشتمل الإمارة أو المحافظة أو المركز على عدد من التسميات السكانية ( مدن، وقرى، ومزارع، وموارد مياه، وتجمع يادية ) ترتبط بها إدارياً.

**منطقة مكة المكرمة؛** هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر إمارتها مدينة مكة المكرمة - شرقها الله تعالى - ، ويتولى إمارتها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود.







## مكة المكرمة

**مَكَّة** <sup>(١)</sup>: بيت الله الحرام، قال بطليموس: طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة، وقيل إحدى وعشرون، تحت نقطة السرطان، طالعها الثريا، بيت حياتها الثور، وهي في الإقليم الثاني، أما اشتقاقها ففيه أقوال، قال أبو بكر ابن الأنباري: سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي: تذهب نخوتهم، ويقال إنما سميت مكة لآذحام النامس بها من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً، وسميت مكة لآذحام الناس بها؛ قاله أبو عبيدة وأنشد:

**إذا التريبت أخذته أمك**

**فغله حتى يئك بكه**

ويقال: مكة اسم المدينة، ومكة اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الياء، كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم، وقال أبو القاسم، هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة، وفيها أقوال أخر نذكرها لك، قال الشرقي بن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فتمك فيه أي نصفر صغير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض، قال أعرابي ورد الحضر فرأى مكاءً يصيح فحن إلى بلاده فقال:

**ألا أيها المكاء ما لك هنا**

**آء ولا شيع فأين تبيض**

١ - الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٤٧ وما بعدها.



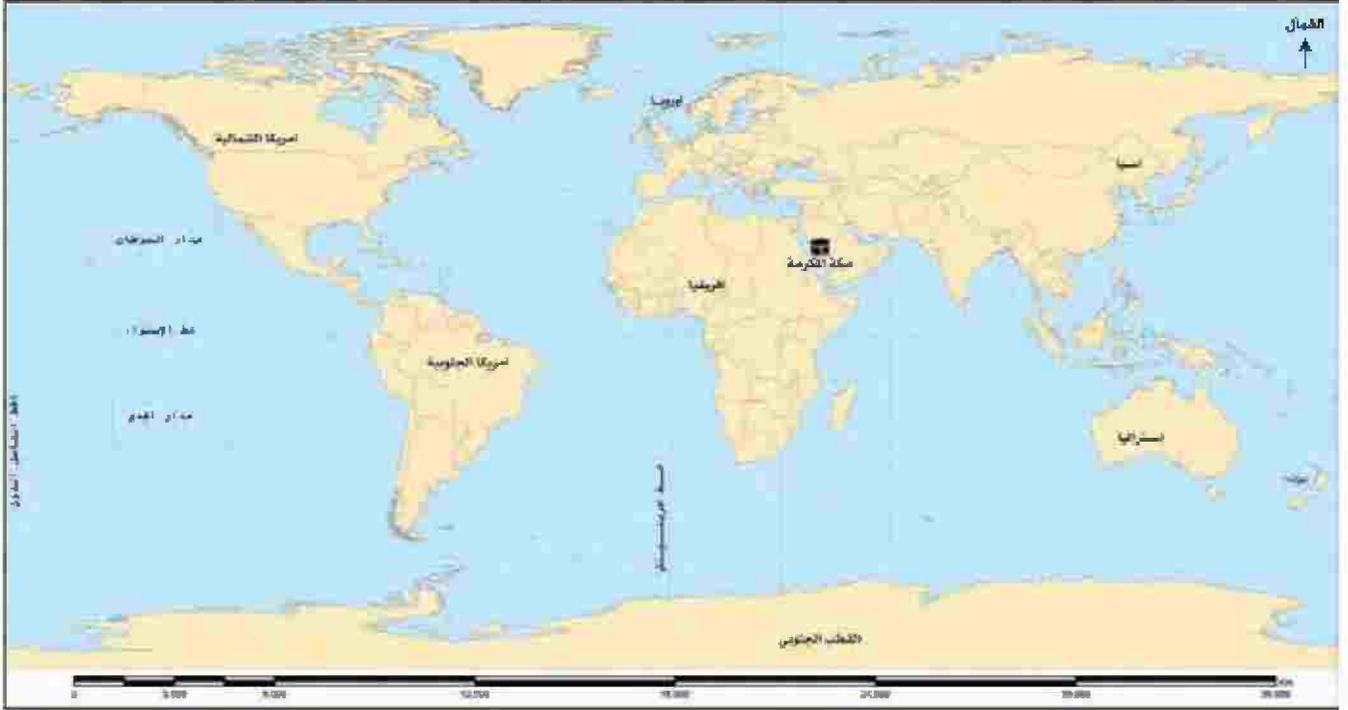
## موقع مكة المكرمة



تقع مكة المكرمة ( أم القرى ) في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية ، عند ملتقى دائرة عرض ٢٢ ٢ شمالاً مع خط الطول ٣٩ ٨ ، وملتقى ٨٢ ٢١ عرضاً مع ٥٤ ٣٧ من الطول الشرقي، وبعد هذا الموقع من أكثر التكوينات الجيولوجية تعقيداً، وترتفع مكة المكرمة عن سطح البحر بأكثر من ٣٠٠ م، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة حسب تعداد عام ١٤٢٥ هـ، وهي بذلك تعد ثالثة المدن السعودية من حيث عدد السكان وتبلغ المساحة المعمورة لمكة المكرمة قرابة ٦،٥٠ هكتاراً، وأهم سبل الوصول إليها من جهة الغرب مدينة جدة على بعد ٧٥كم، وهي بوابتها البحرية والجوية، ومن الجنوب الشرقي تحيط بها مدينة الطائف فوق ربا جبال الحجاز على بعد ٨٠كم، وإلى الشمال منها تقع المدينة المنورة، وتبعد قرابة ٤٣٠كم، ويربطها بمكة طريق بري مزدوج، وحالياً يتم تنفيذ خط سكة الحديد بينها وبين المدينة سيتم الانتهاء منه بحلول نهاية عام ٢٠١٠ م .

ومن الناحية الجيولوجية: فمكة تقع ضمن تشكيلات الدرع العربي المكونة من صخور القاعدة القديمة التي تشكل معظم الجبال التي تحيط بالمدينة، وتشغل هذه الجبال معظم المساحة التي تقوم عليها مدينة مكة، أما الأودية فتشكل ما تبقى من مساحة مكة ... وأغلب هذه الأودية تتبع حركات الصدوع والانكسارات التي انتابت الدرع العربي خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة. « مكة قبلة الدنيا » .

ومناخ منطقة مكة المكرمة يعتبر مناخ انتقالي بين تأثيرات مناخ البحر المتوسط والمناخ الموسمي، وتتأثر المنطقة في فصل الصيف بالجبهات المدارية، ويبلغ معدل الحرارة السنوي حوالي ٢١ درجة، وتختلف درجة الحرارة بين فصل وآخر، فقد تصل في الصيف إلى ٤٨ درجة، في حين تنخفض في فصل الشتاء إلى ١٨ درجة، أما الأمطار التي تسقط على مكة فهي من نموذج الأمطار الصحراوية التي تتصف في الغالب بعدم الانتظام سواءً في غزارتها، أو أوقات سقوطها .



## موقع مكة المكرمة على خارطة العالم

**فاضَعَدَ إلى أرض المكاكي واجتنب**

**قري الشام لا تصبح وأنت مريضٌ**

والمكّاء، بتخفيف الكاف والمد: الصفيير، فكأنهم كانوا يصكون صوت المكّاء، ولو كان الصفيير هو الغرض لم يكن محققاً، وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي هي هَبْطَة بمنزلة المَكْوَك، والمكوك عربيّ أو معرّب قد تكلمت به العرب، وجاء في أشعار القصصاء، قال الأصمعي:

**والمكّائيّ والصّحاف من الفِخْة والضامرات تحت الرحال**

قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لادحام الناس فيها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ما في ضرع أمه إذا مضه مضاً شديداً فقلط في التأويل لا يشبه مص الفصيل الناهة بازدحام الناس، وإنما هما قولان: يقال: سميت مكة لادحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عبّدت الناس فيها، فبأوتونها من جميع الأطراف من قولهم: امتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً، وهذا قول أهل اللغة، وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يُصبح وقد اتّوت عنقه، وقال الشرقيّ: روي أنّ بكة اسم القرية، ومكة مغزى بذي مَلُوى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام، والمراق، واليمن، والبصرة، وإنما هي أبيان هي أسفل نية ذي مَلُوى، وقال آخرون: بكة موضع البيت، وما حول البيت مكة، قال: وهذه خمسة أقوال في مكة خير ما ذكره ابن الأنباري، وقال عبيد الله الفقير إليه: وجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدي أي مصه، لقلة ماؤها: لأنهم كانوا يتمكنون الماء أي يستخرجونه، وقيل: إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يمكّ الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً، وقيل: سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تقصه، وينشد قول بعضهم:

**يا مكة الفاجر مكّي مكّاء**

**ولا تمكّي مدّجياً وعكاً**

